نحن بنوا الموت فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه
ونرجع بعد ذلك الفئة الدماجبه الى حطرهم وقد رحفوا
الدما وحين راء الشريف ان شوكة تلك الفئة قوية وانه ربما حصل منهم
لشدة باسهم الاذية جنح الى راي محفوف بالسداد وفيه بلوغ المراد
عملا بقول من قال

الراي قبل شجاعة الشجعان * هو اول وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتى اقرانه * بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم * ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت * ايدي الكماة عوالي المران

فدس عليهم من جنح الليل من يوصل اليهم البراطيل التي كم انتفع بها
من عليل وانتفع بها كم من غليل فلبسوا بعد ذلك حلة من الايام
وقطعوا مطرحهم الخيام واضربوا عما ارسلوا اليه والسلام وشاهد الحال
بعد مضي الكيس على هذا الوجه ان يقال

مضى بعدما التف الرماحان ساعة * كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وكان ذلك فرصة للشريف ساعده عليها الحظ المنيف

هو الحظ جاءه ان اردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

وبعد هذه الواقعة ارسل الشريف السيد الماجد محمد بن علي لكان في
وكان اذ ذاك بمدينة ابي عريش وجهزه الشريف بجيش كثيف الى بلدة حيس
ومع وصوله الى حيس كان الحرب بينه وبين يحيى بن علي سعدا المقدم
من جهة امام صنعا بجالدواخ الاركان الملتقا قبل حيس لداخل كوكبه
ووقع بينهم مناوشة حرب وحملة مشتبة بالطعن والضرب فاصابت احد
يحيى رصاصة كان بها ازهاق روحه وخلاصه وهذا السيد محمد من اماجد
الرجال واكابر الابطال له العقل الكامل والدها والراي في حسن السياسة
المنتها وكان يرسله الشريف حمود في العظايم ويركن عليه في الامور المهمات

وما

وما توجه لمقصد الا وتممه الله على يديه وهو ممن يتعلق بالادب والعرفان
وله به المام تميزه على ابناء جنسه من الاقران وقد اطلعت له على اشعار
دلت على لطف طبيعته وحسن المعيشة وفي اثناء هذه المدة وقع النجوم على الشريف
من الاشراف وراوا انهم لم يعاملهم في سيرته بالانصاف ولله القائل

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وعاملهم بما يسوا لهم اهلا من الابعاد وهكذا الدهر ممزوج بالانكاد

ومن تفكر في الدنيا ومهجته * اقامه الفكر بين العجز والتعب

لاسيما منهم الشريف البطل المشهر علي بن حيدر واخيه الشريف الماجد محمد بن حيدر
وابن عمهما الشريف منصور الى ناصر مع ان هولاء درة تاج المجد الباذخ
وعصابة دائرة بهامة المجد الشامخ للاعز وفيهم فرع تلك الدوحة الحسنية وشعاع
منصل بتلك الهالة الهاشمية

من الاولى عند جر الخيل ما عرفوا * اذ تعرفهم الغرب بازجر الاشا والعكر
جالوا في الارض كانوا في الحيوة وهم * بعد الممات جمال الكتب والسير

خصوصا الشريف علي بن حيدر فهو ممن اطعم الارشاد اروى الصعاد اذا هم
ما لك الاسد عن طريقه واذا اغضب خلع هيا كل الطاعة من عنقه

وصول الى المستصعبات لرايه * فلو كان قرن الشمس ماء لا وردا

ولد العناية التامة بالشريف حمود ايام مناجزته اهل نجد وكان احد اركان
المملكة التي وقع بها الحل والعقد ومازال امنكرا في الخفا وهم منه في جميع
حالاتهم على شفا حتى دخلت سنة ثلاثين بعد المايتين والالف فاودع
الشريف حمود الى اخيه الشريف محمد حيدر دار الاعتقال اخر يوم من شعبان
وخرج الشريف علي وفي محبسه الشريف منصور وغيرهم من الاشراف ارباب الكمال
متلهبين من الانفال مخاطبين لنفوسهم بقول ابي فراس

ومن كان غير السيف كافل رزقه * فللذل منه لا محالة جانب

فتوجهوا الى نحو الشام بخواطر مكلومة وقلوب مجروحة مالاه بهم من الشريف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)